

أعلام شعراء الهند في القرن العشرين

(الحلقة الأولى)

الدكتور محمد نصر الله الندوي*

إن الهند لها تاريخ عريق في خدمة اللغة العربية وآدابها ، وإسهامات كبيرة في تطويرها ، وترويجها ، ونشرها على المستوى العالمي ، وتوسيع إطارها وثقافتها في مختلف أنحاء العالم ، لا يخفى ذلك على من له إلمام بتراجم الشعراء والأدباء الذين نبغوا في مجال الشعر والأدب ، ولمع نجمهم في سماء العلم والفن ، واعترف العرب والعجم بفضلهم وعلو كميتهم في اللغة العربية ، وقدرتهم على الكتابة باللغة العربية ، وقرض الأشعار والقصائد الجميلة .

لقد وصلت اللغة العربية إلى شبه القارة الهندية في القرن السابع المسيحي ، عن طريق الساحل الغربي للهند ، ونالت رواجاً في القرن الثامن المسيحي ، وذلك بعد الفتح العربي الذي تم على يد القائد الشاب محمد ابن قاسم الثقفي الذي أقام دولة عربية إسلامية ، تسببت انتشار اللغة العربية في شبه القارة الهندية بصفة عامة ، وفي إقليم السند بصفة خاصة . ولم يزل يظهر في شبه القارة الهندية ، من القرن الثامن المسيحي حتى القرن العشرين علماء وأدباء ، وشعراء نوابغ ، طار صيتهم في الآفاق ، وأثى عليهم العرب والعجم ، وراجت أسواقهم في مشارق الأرض ومغاربها ، تفتخر بهم الهند ويتجمل بهم تاريخ الشعر العربي ، وكان للعلماء بينهم حظ أكبر ونصيب أوفر ، يدل على ذلك الاستقصاء ، ويشهد به الإحصاء ، والفضل في ذلك أولاً يرجع إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، اللذين قاما بدور أساسي في نشر اللغة العربية ، وثانياً إلى المدارس الإسلامية ودور العلوم الدينية والجامعات العصرية العربية التي كثر عددها في القرنين : التاسع عشر والعشرين من الميلاد ، فقد نبغ في هذه الفترة كبار الأدباء والشعراء ، ممن كانت لهم مكانة عالية في صناعة الأدب والشعر العربي .

* مدرس معهد دارالعلوم لندوة العلماء، لكانا .

نذكر فيما يلي أعلام الشعراء الذين برزوا في تقريض الشعر العربي ، في القرن العشرين ، وقاموا بخدمات ملحوظة في هذا المجال ، وقد اخترت هذا القرن لأنه قريب بالنسبة إلى العصر الذي ولدت فيه ، ونشأت وترعرعت ، والإنسان مطبوع على معرفة ما حوله .

أحمد بن عبد القادر الكوكبي :

" كوكب " منطقة شهيرة من المناطق المجاورة لمدينة " ممبائي " أهاليها يتبعون المذهب الشافعي ، كان الشيخ عبد القادر متضلعا من العلوم النقلية والعقلية ، وأديبا كبيرا ، وشاعرا فحلا في العربية ، ولد الشيخ في شعبان عام ١٢٧٧ هـ في بيت كريم متسم بالجود والكرم والنجاة ، ونشأ وترعرع في كنف العلم والأدب ، كان ذكيا فطنا ، قرأ القرآن على الشيخ آدم الدهشني ، والمختصرات والكتب الدراسية على الشيخ الحافظ محمد الكوكبي ، وعلى علماء بلدته ، كما أنه أخذ المنطق والحكمة والأصول وعلم الكلام والطب من الشيخ عبد الله الحسيني البدايوني ، والقاضي محمد إسماعيل المهدي الشافعي الكوكبي ، والشيخ عبد الحميد الشافعي ، والعلامة عبد الحي بن عبد الحلیم اللكنوي ، والشيخ نصر الله خان من الخورجة ، والشيخ محمد شاه الحنفي المحدث .

بعد أن حصل على العلوم والفنون أضناه المرض فشكى بالوجع الشديد في ظهره ، وقد زاد الوجع يوماً فيوماً حتى انطوى ظهره ، فجعل يتألم شديداً في القعود والقيام والتحرك ، ومع ذلك كان يلقي الناس بحفاوة بالغة ، ووجهه طلق ، ويرعاهم بمكارم أخلاقه وعاداته ، كان لا يضيع شيئاً من أوقاته ، ويصرفها كلها في الدراسة والمطالعة ، وفي التدريس وعلاج المرضى ، وتوجيه الناس إلى الخير والصواب .

وقد اعترف بعلمه وفضله وتبحره جماعة من علماء العرب والعجم ، منهم السيد علي بن أحمد السقاف ، وشيخ السادات في الحرم المكي ، وكان يقال : إنه من العلماء الذين تشد إليهم الرحال ، ولو قصدت الخروج من مكة المكرمة والدخول في الهند ، لقصدت إليه ولأتيته لزيارته فقط . (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٢٣/٨ - ٢٤) .

توفي في عشرين خلون من شهر محرم سنة ١٣٢٠ هـ في مدينة ممبائي ، رحمه الله رحمة واسعة .

كانت أشعاره متسمة بجودة الصياغة والفصاحة والرزانة ،
وحسن الأسلوب وجمال البلاغة ، وذلك كله في ألفاظ قليلة مع كثرة
المعاني .

من أبيات قصائده النبوية :

يا شوق بلغ إلى جيران ذي سلم
واستمطرن من ندى الطافهم شيئاً
وقل لهم أرسلوا طيفاً فطيفهم
من لي به وسهادي ظل يمنعه
المولوي نذير أحمد الدهلوي :

ولد المولوي نذير أحمد بن سعادت علي البنجوري ثم الدهلوي في
مدينة بنجور عام ١٢٤٧هـ ونشأ هناك وحصل على الابتدائية ، ثم ورد في
مدينة دهلي في ١٢٨٥هـ .

وقرأ على أساتذة كلية دهلي ، ثم أصبح مدرساً في كنجاه من
مناطق بنجاب ، وبعد عامين جعل مشرفاً على المدارس في كانفور ،
فتعلم الإنجليزية ، ثم ساعد الحكام في نقل تعزيزات الهند من الإنجليزية
إلى الأردية .

كانت له القدر المعلى في العلوم العربية والفنون الأدبية ، إذا تكلم
في علم الحديث ورواته ، فيقول : كلهم جهال ، لا يعرفون العلوم
الحكومية ، ولا يفهمون معنى الحديث الحقيقي أيضاً ، حفظ القرآن
الكريم في كبر سنه ، ونقل معانيه إلى الأردية ، كان مائلاً في تفسير
القرآن إلى الأقوال المرجوحة ، وكان يفتخر بترجمته للقرآن الكريم
بقدرته على كلتا اللغتين ، وبراعته في أساليبهما ، مع أنه لقي التعقيب
بذلك ، لأنه استخدم التعبير الذي لا يليق بالله تعالى ، وعظمة كلامه ،
فواجه نقداً لاذعاً بسب استعماله الكلمات الشائعة عند أهل اللغة
ومحاوراتهم ، ووجه إليه اللوم والطعن ، ولاسيما كتابه " أمهات الأمة " ،
أثار ضجة في الناس ، وتقولوا عليه كثيرا .

كان كريم الناس ، حسن الخلق والأدب ، بارعاً في التأليف
والعلم والأدب ، كما أنه كان خطيباً مصقفاً ، ثاقب النظر ، ظريف
الطبع ، حاضر البديهة ، زار حاكم أفغانستان الأمير حبيب الله الهند ،
فقابله المولوي نذير أحمد ، وقد جمع ذلك اليوم الجمعة والعيد معا ،

فقرض شعراً مرتجلاً تأثر به الأمير كثيراً ، بحسن اختياره وارتجاله ،
وأكثر الثناء عليه .

من أهم مؤلفاته المفيدة القيمة : ما يفنيك في فن الصرف ، مبادئ
الحكمة في المنطق ، والحقوق والفرائض ، وقد كتب روايات عديدة
تتضمن العلم والأدب ، والدين ، والأخلاق ، ألف كتباً إصلاحية أيضاً ،
حظيت بالقبول والإعجاب .

توفي بمرض الفالج عام ١٣٣٠ من الهجرة في مدينة دلهي . (الإعلام
بمن في الهند من الأعلام ٥٢١/٨ - ٥٢٢) .

من قصائده الجميلة الرقيقة ، يمدح بها السر وليم :

تمنيت أن القلب كان لساني يبوح بسر يحتويه جناني
فإني إذا ما رمت إظهار شكركم تقصر عنه منطقي وبياني
ولم أر قبلي قط من نال غاية تخاف عنها أهل كل زمان
يلاطفه بحر الندى وعبابه ويكرمه لئث الوغى وطعان

العلامة شبلي النعماني :

يعد الشيخ العلامة شبلي النعماني من كبار العلماء والأدباء
المبرزين ، والمحققين الذين يندر نظيرهم في الهند ، وهو من مواليد
١٢٨٤هـ الموافق ١٨٥٧م في مديرية أعظم جراه ، تلقى العلوم الابتدائية من
العربية والفارسية في قريته على الشيخ حكيم عبد الله الجيرانفوري
والمولوي شكر الله الأعظمي ، ثم سافر إلى غازيفور ، حيث كان الشيخ
محمد فاروق الجريانكوتي يشغل منصب التدريس ، وقد طار صيته في
أنحاء البلاد مدرساً ، فأخذ عنه المنطق والحكمة ، وبرع في العلوم
والفنون ، ونبغ بين الطلاب وفاق على أقرانه ، حتى كان الشيخ فاروق
يفتخر عليه ويقول : وأنا أسد وأنت شبلي ، وبعد أن أكمل شبلي تعليمه
على الشيخ فاروق ، سافر إلى لكاناؤ ورامفور وديوبند ، وقرأ الفقه على
مختلف العلماء ، ثم وصل إلى لاهور لتحصيل الأدب من الشيخ فيض
الحسن السهارنفوري ولازمه في السفر والإقامة ، حتى حصلت له براعة
ومهارة في الأدب ، ثم حضر درس الحديث للشيخ أحمد علي
السهارنفوري ، وأخذ عنه الحديث ، هكذا تضرع من الإنشاء والشعر
والأدب والتاريخ والعلوم الأخرى . (حياة شبلي ، للعلامة السيد سليمان الندوي ،

وفي أثناء تعلمه الحديث الشريف ، سافر إلى الحجاز وسعد بالحج والزيارة ، وبعد الفراغ من الحج عاد إلى وطنه أعظم جراه واجتاز اختبار "المحامة" واشتغل بالشئون الأدبية العلمية ، كان حنفيًا متصلبًا ، ناظر الشيخ سلامة الله الجيراجفوري والمولوي أسد الله في مسائل ترك التقليد والتأمين بالجمهور والقراءة خلف الإمام للمقتدي . (ريحانة الشعر والشعراء ، ص ١٤٤) .

وفي عام ١٣٠١هـ عين بروفيسراً مساعداً للغة العربية في مدرسة العلوم "بعلي جراه" ثم أصبح بروفيسراً فيها ، وتوثقت صلته بسرسيد أحمد واستفاد منه ومن مكتبته حتى صار متعاوناً معه ، برز هناك ذوقه التاريخي والتأليفي وذوق السيرة خاصة ، فصنف سيرة المأمون ، وسيرة النعمان ، وكتاب الجزية ، وحقوق الذميين ، والانتقاد على التمدن الإسلامي .

سافر إلى بلاد الروم والشام ومصر ، واجتمع بأرباب الحكومة وأهل العلم النبلاء ، أعطاه الملك سلطان عبد الحميد العثماني ، وسام العلم "نيشان" ولما عاد إلى الهند لقبته الحكومة البريطانية "بشمس العلماء" .

وفي عام ١٩٠٥م تولى منصب المستشار للشئون التعليمية في ندوة العلماء بلقنأ ، وبقي يؤدي مسؤوليته حتى ١٩١٢م بكل جد وإخلاص ، وساهم في تطوير دار العلوم لندوة العلماء تعليمياً وإدارياً ، ثم وقع الخلاف بينه وبين رئيس ندوة العلماء فاعتزل عنها ، وعاد إلى أعظم جراه ، واشتغل بمدرسة الإصلاح في سرائي مير ، وبذل كل ما في وسعه لإصلاحها وتطويرها ، وأسس دار المصنفين ووقف لبنائها أرضه التي ورثها عن أبيه . (تذكرة علماء أعظم جراه ، ١٠٤ - ١٠٦) .

يقول مؤرخ الهند الشهير العلامة عبد الحي الحسني : كان قوي الحافظة ، سريع الملاحظة ، واسع الاطلاع على تاريخ الإسلام والتمدن الإسلامي ، كثير المحفوظ بالأدب والشعر ، كثير المطالعة ، لم يكن له نظير في سرعة الجواب وحضور البديهة . (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ١٩٨/٨ - ١٩١) .

وله كتب ومؤلفات في مختلف العلوم والفنون ، من أشهر مؤلفاته: السيرة النبوية ، الذي كان يريد أن يصنفه في مجلدات ، لكن لم يقدر الله له ذلك ، فأكمل تلميذه النبيل الرشيد العلامة السيد سليمان الندوي .

وكتابه "الانتقاد على تاريخ التمدن الإسلامي" رد للأديب الشهير والمؤرخ المسيحي جورجي زيدان ، الذي صنّف كتاباً يسمى بـ "تاريخ التمدن الإسلامي" فردّ العلامة عليه رداً جميلاً ، مدعماً بحجج وبراهين ، فطار صيته في العالم الإسلامي . (ريجانة الشعر والشعراء ١٤٨) .

كان أديباً كاتباً ، وخطيباً شاعراً ، نظم الأشعار ، ونبغ في اللغات الثلاث من : الأردية والعربية والفارسية ، يتسم شعره بجودة الفكر وسلاسة البيان وحلاوة اللسان ، والبراعة ، كان يكتب قصائد بين فينة وأخرى ، نظراً إلى الأوضاع والأحوال ، وقد كتب في مدح سر سيد أحمد قصيدة أثنى عليه فيها ، وعلى سياسته ، على طراز الشعراء الفحول البلغاء ، تتجلى فيها براعته الأدبية (هند وباك مين عربي ادب " اللغة العربية في شبه القارة الهندية ، ٨٥ ") .

وأمامك بعض هذه القصيدة :

المجد يصحب علما حيثما يصل والعلم عن قومنا لازال يرتحل
نالوا من الذل ما لاناله أحد إذ لا يرى فيهم علم ولا عمل
ولا تزال ترى يشئت شملهم في كل يوم وقد ضاقت بهم حلل
لا يرغبون إلى ما كان ينفعهم فجل صنعتهم للفي والخطل
الشيخ عبد الأول بن كرامت علي الجونفوري :

ولد الشيخ عبد الأول عام ١٢٨٤هـ ونشأ في أحضان أبيه ، حفظ القرآن الكريم في طفولته ، قرأ الابتدائية على تلامذة والده ، وحصل على العلم أمام الشيخ رحمة الله الكيرانوي ، المهاجر إلى المدينة المنورة ، وعلى الشيخ عبد الله بن السيد حسين رحمهما الله ، وقرأ عليهما كتب الأحاديث ، مكث في بلاد الحرمين أقل من سنتين ، وسعد بالحج مرتين . كان أكرمه الله تعالى بحظ وافر من الفصاحة والبلاغة ، وكان حلو اللسان ، فصيح الكلام ، له أبيات رائعة جميلة في اللغة العربية ، ألف مائة كتاب ، من أهمها " الطريف للأديب الظريف " المنظومة من معرفة الفروق ، عرائس الأفكار في مفاخرة الليل والنهار . (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٢٢٧/٨ - ٢٢٨) .

كان له قدرة تامة على قرض الأشعار في اللغات الثلاث : العربية ، والفارسية ، والأردية ، وله سبعة دواوين في الشعر .

وإليك بعض أشعاره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :
حماكم حبيب الله ربي حماكم وخصكم بالوصل حيث دعاكم

وصلتم مقاماً لم يصله سواكم
فضاءت لنا الدنيا بنور بهاكم
ولم أر في البيضاء مثل سناكم

عرجتم إلى السماء الطباقي وفوقها
وما أبدع الأكوان إلا لأجلكم
محياكم تحكي البدور منيرة
الشيخ حميد الدين الفراهي :

كان الشيخ حميد الدين بحراً زخاراً في علوم القرآن ، وغواصاً في أسرارهِ ، وأديباً بارعاً في اللغات الثلاث : العربية ، والفارسية ، والأردية مع الإتقان للغة الإنجليزية ، ولد الفراهي في " فريها " بمديرية أعظم كراه ، في أسرة كريمة امتازت بالفضل والكمال والوجاهة والإمارة ، وكان الشيخ العلامة شبلي النعماني والفراهي أخوين من قبل الخال والعم ، حيث كان الشيخ عبد الكريم والد حميد الدين خالاً للعلامة شبلي .

تلقى العلوم الابتدائية في قريته ، حفظ القرآن الكريم أولاً ، ثم قرأ على الشيخ مهدي حسن وأخيه شبلي النعماني كتب الفارسية والعربية ، ثم سافر إلى لكاناؤ ، ودرس في فرنكي محل على الشيخ العلامة عبد الحي ، ثم وصل إلى لاهور وتلمذ على الشيخ فيض الحسن السهارنفوري ، وأعترف الأستاذ بنبوغه ولباقتة في الأدب العربي . (تذكرة المصنفين ص : ٢٥ - ٢٦) .

يقول العلامة السيد سليمان الندوي : " قد تفرغ الفراهي من التعليم العربي في عمر لم يتجاوز عشرين سنة ، وبلغ ذروة الكمال في الأدب العربي ، وفي الحقيقة أنه سبق على أساتذته في هذا المجال ، يشهد به ديوانه العربي " (ربحانة الشعر والشعراء ، ص ٢١٨) .

بعد أن فرغ من تحصيل العلوم الشرعية والعربية ، أقبل على الإنجليزية والفلسفة ، حتى أصبح بارعاً فيهما ، ثم اشتغل بالتأليف والتصنيف ، وركز عنايته على القرآن الكريم ، وألف عدة كتب في فن التفسير ، منها " أقسام القرآن " ثم هذبه ونقحه ، وأخرجه باسم " الإمعان في أقسام القرآن " ومنها " جمهرة البلاغة " الذي كتبه بعد تفكير طويل وإمعان بعيد في بلاغة القرآن ، منها " تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان " و " تأويل الفرقان بالفرقان " و " مفردات القرآن " ، كما أنه ألف عدة كتب سوى ذلك ، منها " ديوان حميد " و " أمثال آصف الحكيم " وبعض مؤلفاته في فن الصرف والنحو والبلاغة والإعراب التي هي تدرس في " مدرسة الإصلاح بسرائي مير " .

كان إماماً في التفسير ، لا يزال يتدبر في معاني القرآن ومطالبه ، ويقضي جل أوقاته في القرآن تدبراً وتديساً وتفكيراً ، يدرس القرآن الطلاب البارزين والأساتذة المتفوقين ، يستخرج درراً ثمينة ولآئى قيمة من القرآن ويعرضها أمام الأساتذة والطلبة ، فاستفاد من درسه الأساتذة والطلبة كثيراً ، ونبغ بعض تلاميذه في التفسير ، منهم الشيخ أمين أحسن الإصلاحي الذي ألف تفسيراً مهماً باسم " تدبر قرآن " .

لعب الشيخ الفراهي وشبلي النعماني دوراً هاماً في تأسيس مدرسة الإصلاح وتطويرها وتقديمها ، بتعاون من عشيرته على ترغيب الشيخ محمد شفيح رحمه الله ، ووضع منهاجها التعليمي ، وقام بإدارتها على أحسن وجه إلى مدة ، كما أن الفراهي ساعد العلامة شبلي النعماني في تطوير دار المصنفين ، وتقديمها وازدهارها . (ياد رفتگان) يعني ذكرى الوفيات ص ١٣٤ - ١٣٦) .

قرض الفراهي الأشعار في اللغات الثلاث : الأردية ، والفارسية ، والعربية ، ولكن شغفه بالقرآن الكريم والنشاطات الدينية لم يوفر له فرصة أكثر لتقريض الشعر ودراسة الأدب إلا أن الأشعار العربية تفيض على لسانه ويقولها مرتجلاً متأثراً بالوقائع والحوادث ، ومغلوباً على العواطف والأحاسيس ، وقد أوضح الدكتور جلال الدين سعيد الحفناوي ميزة أشعاره وخصائصها فيقول : لقد شذ الشاعر حميد الدين الفراهي عن القاعدة التي نشأ عليها الشعر السياسي العربي في المهجر الشرقي في شبه القارة الهندية ، حتى يمكن اعتباره الشاعر الوحيد في هذا الصدد ، فالفراهي المتوفى ١٩٣٠م لم يتيسر له الفرصة لقرض الأشعار في المدح والرثاء والمواعظ كثيراً ، بل كان معظم شعره في السياسة ، وقد جمع بدر الدين الإصلاحي قصائده العربية كلها في ديوان وطبعه في عام ١٩٦٧م . (الشعر المهجري الشرقي ص ٥٥) .

وإليك بعض أبياته التي قالها في تهنئة العلامة شبلي النعماني والثناء عليه :

كالشمس بازغة بوسط سماء
أورثته عن شيمة الآباء
فلقد نشأت بعزة قعساء
(يتبع)

يا خير من يسمو إلى العليا
قد كنت قدما للمعالي سامياً
فلئن سموت إلى المكارم والعلی

أعلام شعراء الهند في القرن العشرين

(الحلقة الثانية الأخيرة)

الدكتور محمد نصر الله الندوي^١

وحيد الدين العالي الحيدرآبادي :

يعتبر الشيخ وحيد الدين العالي الحيدرآبادي من الشعراء النابغين في الهند ، ولد في حيدرآباد عام ١٨٧١م ، ونشأ هناك وترعرع ، وقرأ الابتدائية تحت إشراف والده والعلماء الآخرين ، ثم سافر إلى ولاية بنجاب لإكمال الطب على الطبيب الشهير منصور خان المرادآبادي ، حتى صار طبيباً حاذقاً بارعاً .

كان وحيد الدين من الموظفين في دائرة المعارف العثمانية ، كانت وظيفته تصحيح الكتب التي تقوم بطبعتها الدائرة العثمانية على نفقتها ، ولم يشتغل بذلك حتى وافاه الأجل عام ١٣١٤هـ .

قرض الشيخ وحيد الدين العالي على طراز رثاء الأندلس للشاعر المشهور صالح الرندي ، كتبها في رثاء الأمة الإسلامية . (الشعر العربي المهجري الشرقي ص : ٤٥)
وإليك بعض أبياته من قصيدته المشهورة :

هل من سبيل إلى وصل الألى بانوا ، بيني وبينهم بيد وقيعان
أو للزمان رجوع بالوصال إذا كانت له في ، كالرحى في الدور أحيان
أو للدموع وقود وهي جارية تدمي شئون إراقستها وأجفان
أو عن هموم أقاسيها بحبهم لقلب الهائم الولهان سلوان

أبو الطيب يعقوب بخش راغب البدايوني :

ولد الشيخ أبو الطيب يعقوب بخش راغب البدايوني عام ١٣٠٨هـ المطابق ١٨٨٨م في بدايون ، توفي أبوه غوث بخش في صغر سنه ، فربته أمه واهتمت بتعليمه وتثقيفه ، تعلم في بلده مبادئ العربية والفارسية والكتب المتداولة من الفقه والحديث وعلم الكلام والمنطق والفلسفة وعلوم النجوم والطب وعلم الهيئة والهندسة ، على العلماء البارعين والأساتذة الماهرين في ذلك الوقت . (تذكرة شعراء أترابرايش ١٣٢/٣ - ١٤٣)

^١ مدرس في معهد دارالعلوم لندوة العلماء، لکناؤ .

ساهم في كفاح الحرية مع الزعماء والقادة المشهورين ، على سبيل المثال مهاتما غاندي ومحمد علي جوهر ، ونشط في السياسة الهندية وحركاتها خلال الفترة ١٩٢١ - ١٩٣٨م ، ودرس اللغة العربية في وطنه بدايون برهة من الزمن ، واستفاد منه الطلاب كثيرا . (عربي زبان میں روہیل کھنڈکا حصہ) يعني (دور روہیل کھنڈ في اللغة العربية ص : ٢٢٠)

في عام ١٩٣٨م عين محاضرا في القسم الديني بجامعة علي جراه الإسلامية ، وقام بخدماته في مجال التدريس فقام بذلك بكل دقة وأمانة إلى أن لقي الله عزوجل ، ترجم كتاب البيروني "قانون مسعودي" باللغة الأردنية ، فأثنى العلماء كثيرا على تعريبه ، على رأسهم العلامة السيد سليمان الندوي والبروفيسر سليم الجشتي والسيد شاه سليمان وغيرهم .

كان يتمتع بذوق رفيع في الشعر والأدب منذ صباه ، حتى فاق أقرانه في هذا الفن ، كان شاعرا بارزا في العربية فنالت أشعاره القبول والإعجاب من الناس ، واشتهرت قصيدته المنقوطة التي وصفها العلماء بأنها إضافة بديعة إلى الأدب العربي . (تذكرة شعراء أترابراديش ١٣٥/٣ - ١٤٤)

لقد عدّه الشيخ أبو محفوظ الكريم المعصومي من أهم شعراء اللغة العربية في العصر الحاضر ، فهو يقول ملقيا نظرة عابرة على الشعراء العارفين باللغة العربية في الهند :

" لاسيما فيض السهارنفوري والعلامة الفراهني والراغب البدايوني ، فمكانتهم رفيعة جدا ، إلا أنه يوجد في كلام الشعر الراغب البدايوني تكلفات في أماكن قليلة ، والسبب في ذلك يرجع إلى التزامه بالصنائع ، ولكن مع هذا لا مجال لأدنى شك في أنه كان شاعرا باللغة العربية وعلى قرص الشعر قادرا . (ريحانة الشعر والشعراء ص : ٢٧٨)
ومن قصائده الدالية التي قالها في رثاء الحسين رضي الله عنه ،
أمامك هذان البيتان :

ألم طيف بي حسين الرقاد فاتخذني سهاداً من سعاد

سري ليلانا عقبه نهاد كليل مدلهم في السواد

توفي في علي كراه ٢١ فبراير عام ١٩٤٨م عن ستين سنة ، وحمل جثمانه إلى بدايون مسقط رأسه حيث دفن في خانقاه العالية القادرية .
العلامة السيد سليمان الندوي :

كان العلامة السيد سليمان الندوي من العلماء البارزين ، والمحققين النابغين ، والذين أنجبتهم الأمة الإسلامية في القرن العشرين ،

كان كاتباً إسلامياً وباحثاً ممتازاً ، وأديباً بارعاً ، كما أنه جمع من العلوم والفنون ما يندر نظيره .

ولد العلامة في " ديسنه " بولاية بيهار في ٢٣ صفر ١٣٠٢هـ المصادف ٢٤ نوفمبر ١٨٨٤م ، ونشأ وترعرع هناك ، تلقى الابتدائية على أخيه الشيخ أبي حبيب ، ثم سافر إلى بته عاصمة ولاية بيهار ، فأقام هناك سنة واحدة يتعلم الكتب الدراسية على الشيخ محي الدين الفلوارى ، ثم توجه إلى المدرسة الإمدادية بدربنجه ، ومكث فيها سنة واحدة يتلقى الكتب المتداولة ، ثم سافر إلى لكناؤ والتحق بدارالعلوم لندوة العلماء ، بعد أن تخرج من الندوة عين مدرساً فيها ، كان يلقي الدروس العربية والتفسير والحديث والفقہ ، ثم وقف حياته لنهضة دار المصنفين وجعلها مؤسسة علمية كبيرة ومركزاً عالياً في البحث والتحقيق .

كان من أخص تلاميذ العلامة شبلي النعماني وأرشدتهم ، فلما شعر العلامة بالحاجة إلى مساعدته في أعمال دار المصنفين ، طلبه إلى أعظم كراه ، فوصل على الفور تلبية لندائه ، فأمر الشيخ بإكمال (السيرة النبوية) الذي كتبه العلامة بنفسه مجلده الأول ، كما أنه فوض إليه الإشراف على دار المصنفين ، ولما انتقل العلامة شبلي النعماني إلى رحمة الله ، خلفه السيد سليمان الندوي في جميع أعمال دار المصنفين ، وأحسن القيام بها ، فأصبح مديراً لمجلة " معارف " وبذل كل ما وسعه لإكمال السيرة النبوية الذي وضع مشروعه العلامة شبلي بنفسه ، فأكماله في سبعة مجلدات ، أورد فيها مباحث قيمة ومطالب نفيسة ، حتى أصبح أحسن كتب السيرة في اللغة الأردية وأكملها ، لا يوجد له نظير في ذخيرة السيرة ، وكفى بمؤلفه شرفاً وفخراً وزاداً للأخرة .(السيد سليمان الندوي ، مجموع مقالات ، رتبته خليف أنجم ص : ١٢)

وقد ساهم العلامة في حركة الخلافة ، وعبر عن عواطف المسلمين مشاعرهم ، وسافر إلى لندن عاصمة بريطانيا ، مع الشيخ محمد علي جوهر ، ولقي هناك الحكام والأمراء ، وبين لهم موقفه أمام كبار العلماء والقواد من العالم الإسلامي ، ثم توجه إلى باريس والقاهرة ، وفي عام ١٣٤٢هـ غادر إلى الحجاز لعقد الصلح بين الملك عبد العزيز والشريف حسين ، دعاه الملك نادر شاه ملك أفغانستان مع الدكتور محمد إقبال واستشاره في الشؤون التعليمية ، ورحب به بكل حفاوة وتبجيل .

كان العلامة عالماً فريداً ، وكاتباً قديراً ، وباحثاً نادراً ، وأديباً بارزاً ، أحرز قصب السبق في البحث والتحقيق ، لا يوجد له نظير في المهدي الأخير في جودة الكتابة وحسن التحقيق ، وله عدة كتب نالت القبول والإعجاب بين الأوساط العلمية ، في مشارق الأرض ومغاربها ، من أهمها: السيرة النبوية الذي تقدم ذكره ، وعمر الخيام ، وأرض القرآن ، وسيرة عائشة ، وسيرة الإمام مالك ، وحياة شبلي ، ومقالات سليمان ، وما إلى ذلك من الكتب والرسائل . (برانچراغ) (يعني المصاييح القديمة) للشيخ أبي الحسن الندوي ص : (٥٦/١ - ٥٧)

رأس مجلة " الضياء " الصادرة من ندوة العلماء ، وألف دروس الأدب في جزئين للأطفال في العربية ، وعلق على كتاب السيوطي المسمى (عين الإصابة في ما استدركتها السيدة عائشة على الصحابة) ، كما أنه نشر خمس رسائل عربية للشاعر الخيام بتحقيقه وتعليقه (مجلة معارف المجلد ٨٠)

كان العلامة السيد سليمان الندوي لم يكن أديباً بارعاً فحسب ، بل كان شاعراً ممتازاً ، يقرض الشعر في اللغة العربية ، يتسم شعره بسهولة الألفاظ وحسن المعاني ، ودقة التعبير ، وإليك بعض أبياته :

كأنما الشفق الممتد في الأفق خمر معتقة شجيت لمفتبق
خمر يمتقها أعلى همالية شجيت بماء غمام هامر غدق
كف الطبيعة تسقي الناس أكؤسها ويل لمن هذه الصهباء لم يذق
تحسبو القلوب حمياها إذا نظرت إلى السماء بأقداح من الحدق

العلامة أبو محفوظ الكريم المعصومي :

يعتبر العلامة الباحث الإسلامي أبو محفوظ الكريمي المعصومي من المحققين المعروفين في العصر الحاضر ، كان له مهارة كاملة في فنون الشعر والأدب ، كان والده عالماً جليلاً وأستاذاً فاضلاً ، وأخوه الدكتور محمد صغير حسن المعصومي مؤلفاً معروفاً وباحثاً مدققاً ، وكان عضواً للمجمع العلمي بدمشق ، ونشرت بحوثه القيمة مجلة مجمع اللغة العربية .

ولد العلامة المعصومي في مهواتوله بمديرية مونكير من ولاية بيهار في عام ١٩٣١م ، ونشأ وترعرع هناك ، قرأ المتوسطة من النحو والصرف والفارسية على والده الشيخ محمد أمير حسن ، وأخيه الأكبر محمد الدكتور محمد صغير حسن ، كما أنه أخذ العلوم المتداولة عن الشيخ المفتي عميم الإحسان المجددي البركتي بلكلكته ، وعن العلامة السيد

ولاية حسن البريومي وعن الأساتذة الآخريين ، وفي عام ١٩٢٤م حصل على شهادة الفضيحة ، ثم عين مدرساً مساعداً في المدرسة العالية بكلكتة عام ١٩٤٩م ، ثم أستاذاً للحديث والتاريخ والثقافة الإسلامية ، كان راعياً في العلوم العصرية مع قدرة على التدريس والتأليف ، فأخذ شهادة الليسانس وشهادة الماجستير بدرجة ممتازة من جامعة عليكراه الإسلامية ، منحه الحكومة المركزية الهندية شهادة تقديرية ونال جائزة رئيس الجمهورية الهندية على خدماته البارزة في مجال الأدب العربي عام ١٩٧٧م .

صنف مؤلفات قيمة في التاريخ والأدب العربي ، من كتبه قصيدة خالد بن صفوان و (شاعر القرن الأول) المسمى بالعروس ، وشرح الأنفات لابن الأنباري ، ومسألة صفات الذاكرين والمتفكرين لعبيد الرحمن السلمي ، والقول المسموع في الفرق بين الكوع والكسوع ، وأرجوزتان للسيد مرتضى الزبيدي ، إنه حقق أيضاً بعض المخطوطات النادرة ونشرها لأول مرة ، كما أن له نظرات واستدراكات على المؤلفين المشهورين وعلى كتبهم ، منها : نظرات في كتاب المحدث الفاضل بين الراوي والواعي على سير أعلام النبلاء ، ذكرى العلامة عبد العزيز الميمني (المشتملة على ١٥٨ بيتاً) طرز اللآلي وسمطها الغالي حول ديوان حميد بن ثور الهلالي ، نظرة في قصيدة العروس وأخواتها ، روائع نادرة في شعر جميل بثينة .

كان العلامة المعصومي يقدر كاملاً على قرص الأشعار في العربية والفارسية والأردية ، نشرت قصائده ومنظوماته في اللغة العربية في مجلة البعث الإسلامي وجريدة الرائد الصادرتين من ندوة العلماء لكانا ، وإليك بعض الأبيات من قصيدته التي قالها وهو يرثي فقيد الأمة الإسلامية السيد أبا الحسن الندوي - رحمه الله -

تبكي الإمام علوم الدين والعمل	تبكي الهمام قلوب الناس والمقل
يبكي الإمام الهمام الفرد كل شج	راض بكل قضاء الله يبتهل
تبكي الإمام الهمام الفرد ما هدرت	ورق الحمام إلى جرعتها تنل
تبكي أبا الحسن الندوي ساقية	ثراه سحب بإذن الله تنهل

هذه إطلالة على أعلام شعراء الهند في القرن العشرين ، والموضوع يتطلب تفصيلاً وإسهاماً متزايدين .